

## ٦) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

### السادس - للشيخ د.محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فهذا هو المجلس السادس من مجالس مدارسنا لمنظومة الحق للعلامة الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - [00:00:17](#)

وكنا قد وقفنا عن البيت الثاني والعشرين في كلام الشيخ ونظمه عن اعتقاد اهل السنة والجماعة في القرآن الكريم. وانه كلام الله تبارك وتعالى ليس مخلوق قال ومن قول اهل الحق ان كلامه هو اللفظ والمعنى جميعا مجود - [00:00:39](#)

وليس بمخلوق واني لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد ومن قول اهل الحق يعني بهم اهل السنة والجماعة القائلين بالحق القائمين بالحق الصادعين بالحق فهم يقولون الحق لانهم ينطقون بالحق المنزل - [00:01:03](#)

ويعتقدون الحق بانه منطوق كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم واما اهل الاهواء والبدع فمقولاتهم ظنية مقولاتهم قياسية مقولاتهم رأيتية وهمية خيالية ما هي عقيدة وقول اهل الحق في كلام الله القرآن - [00:01:30](#)

هم اولا يعتقدون بان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاکرام موصوف بكل كمال وانه سبحانه وتعالى له المثل الاعلى ومعنى المثل الاعلى الوصف الاكمل ومن كماله في ذاته سبحانه وتعالى وفي صفاته انه لا يوصف بنقص - [00:01:58](#)

اي وجه من الوجوه ومن النقائص المعلومة نقلا وعقلا وواقعا وحسا وذوقا الخرس. فالخرس صفة نقص ورب العزة والجلال منزّه عن الخرس وانما الذي يوصف بالخرس هي الجمادات والمعبودات الباطلة - [00:02:28](#)

قال الله تبارك وتعالى عن هذه المعبودات قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وابراهيم عليه السلام لما كسر الاصنام قال فاسألوهم ان كانوا ينطقون فدل مفهوم المخالفة ان ربنا تبارك وتعالى ينطق وهو ناطق بالحق ومن اصدق من الله حديثا - [00:02:57](#)

ويوصف بانه متكلم وهذا صريح القرآن. وكلم الله موسى تكليف بل هو صريح الخبر القديم مع اول مخلوق وقبل ايجاده واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:03:30](#)

من الذي قال للملائكة اني جاعل في الارض خليف لا بد انه الله لا يمكن لمن يحترم عقله ولو ذرة ان يقول ان هذا القائل ليس هو الله فان كان القائل هو الله اذا كلامه صفة له تبارك وتعالى - [00:03:54](#)

واكد هذا ربنا تبارك وتعالى بقوله لما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكلم الله موسى تكليما والقاعدة اللغوية البيانية ان الفعل اذا اكد بمصدره انتفى المجاز فلا يمكن لاحد ان يقول بان نسبة الكلام الى الله مجاز - [00:04:15](#)

هذا ان كان يقول بالمجاز فالمجازيون متفقون على ان المصدر اذا اكد من لفظه فانه ينتفي المجاز فلما قال وكلم الله موسى تكليما. تيقنا ان هذا الكلام كلام حقيقي ولذلك قال الشيخ هو اللفظ والمعنى جميعا مجود - [00:04:42](#)

الله تبارك وتعالى يتكلم بكلام مسموع سمع جبريل صوت الرب تبارك وتعالى كما ان الملائكة سمعوا صوت الرب لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة كما ان موسى سمع صوت الرب لما كلمه في عند جبل الطور في سيناء - [00:05:13](#)

كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم سمع كلام الرب بصوت الرب في ليلة الاسراء والمعراج لما فرض عليه الصلوات الخمس اذا لا بد للمسلم ان يعتقد ان ربه تبارك وتعالى متكلم ليس موصوفا بالخرس - [00:05:36](#)

ولما نقول انه متكلم فهذه صفة من صفاته تبارك وتعالى وهو متكلم ازلا وابدا من حيث وصفه بهذه الصفة كونه يتكلم مع فلان في وقت معين ومع فلان في وقت اخر فهذه صفة فعل - [00:05:59](#)

فالكلام الذي هو ضد الخرس صفة ذات والكلام من حيث كونه فعلا معينا مع فلان او مع فلان او مع فلان صفة فعل وصفات الافعال يفعلها ربنا تبارك وتعالى متى شاء وهو فعال لما يريد. ان ربك فعال لما يريد - [00:06:21](#)

ولابد للمسلم ان يعتقد ان الله جل وعلا ان سكت عن اشياء فان سكوته رحمة كما جاء في الحديث والسكوت من اوصاف المتكلمين ولا يوصف الاخرس بانه ساكت وحينئذ لابد ان نعتقد ان الله تكلم بصوت - [00:06:47](#)

هو فعله تبارك وتعالى وان كلامه المسموع لفظ ومعنى لا يجوز ان تقول الالفاظ الفاظ الباري والمعاني ليس من من الله كما لا يجوز العكس فاللفظ والمعنى كلام الله جل وعلا - [00:07:11](#)

الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم فلو ترجم احد ما وقال بسم الله الرحمن الرحيم مثلا باللغة الانجليزية قال هذا معنى كلام الرب صدق ولكن لا يقول انني من قال هو لفظ كلام الرب. لان لفظ كلام الرب الحمد لله رب العالمين - [00:07:32](#)

ولو قال الرجل الحمد لله حمد سناوى فهذا المعنى هو معنى كلام الرب ولكن ليس هذا لفظ كلام الرب. لفظ كلام الرب الحمد لله رب العالمين فاذا قال المفسر الحمد لله رب العالمين كل المحامد يستحقها الله تبارك وتعالى. على وجه - [00:08:00](#)

ربوبيته للعوالم فهذا معنى كلام رب العالمين. وليس هو لفظ كلام رب العالمين ولما نقول هذا كلام الله فنقصد اللفظ والمعنى معا نقصد اللفظ والمعنى معا وكلامه تبارك وتعالى من حروف فان تكلم سبحانه وتعالى مع الملائكة باي لغة لا نعلمها تكلم - [00:08:25](#)

من تكلم مع موسى بالعبرانية تكلم وان تكلم مع عيسى بالسريانية تكلم وانزل الانجيل وان تكلم مع محمد صلى الله عليه وسلم بالعربية تكلم بالعربية فالذي خلق اللغات لا يعجزه ان يتكلم باللغات - [00:08:52](#)

كما ان الذي خلق القوى هو القوي المطلق الذي لا يحد بقوة الذي خلق اللغات هو المتكلم بما شاء منها لا يحد له احد حدا ولا يقدر ان يصف لله جل وعلا في كلامه حدا - [00:09:15](#)

لابد للمسلم ان يعتقد هذا الاعتقاد وهو ان اللفظ والمعنى من الله تبارك وتعالى اللفظ والمعنى من الله تبارك وتعالى جميعا. قال الله تبارك وتعالى عن القرآن وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:09:37](#)

والمشرك انما يسمع كلام الله من القارئ لكن اللفظ الذي سمعه والمعنى الذي فهمه صحيحا هو كلام الرب تبارك وتعالى. والصوت صوت العبد فنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم سمع كلام الرب لفظا ومعنى بصوت جبريل عليه السلام - [00:10:01](#)

والصحابه رضوان الله عليهم سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى والصوت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع ابو عبد الرحمن السلمي سمع ابو سلمة ابن عبد الرحمن وابو عبد الرحمن السلمي القرآن من عثمان بن عفان وعلي - [00:10:26](#)

ابن ابي طالب وابي ابن كعب وغيرهم. واللفظ والمعنى كلام الله. لكنما الصوت هو صوت القارئ ولهذا نحن لا يمكن ان نقول بحال من الاحوال. اذا سمعنا قارئاً اخطأ لا نقول اخطأ الله في القرآن. وانما نقول اخطأ - [00:10:48](#)

واذا كان الصوت جميلا نقول الصوت جميل والقرآن كله جميل. لا يوصف بعضه بالجميل والجمال وبعضه بدون ذلك من اوصافي المقال والله تبارك وتعالى كلامه عظيم هذه عقيدة لابد ان يعتقدوها المسلم - [00:11:07](#)

القرآن من كلام الله عز وجل والتوراة من كلام الله عز وجل والانجيل من كلام الله عز وجل والقرآن وكلام الله حيثما صرف فهو كلام الله حيثما صرف هو كلام الله. ان حفظته فهو كلام الله - [00:11:29](#)

ان نطقه فهو كلام الله ان سمعته فهو كلام الله. ان كتبته فهو كلام الله ولله المثل الاعلى لو ان رجلا قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام رسول الله. لن يقول له احد احد - [00:11:49](#)

اخطأت مع اننا سمعنا هذا الحديث بصوته وكوننا سمعنا هذا الحديث بصوته لا يخرج الكلام عن كونه كلام النبي عليه افضل الصلاة  
وازكى التسليم وهكذا اذا كتبنا انما الاعمال بالنيات - 00:12:08

وهكذا اذا حفظنا انما الاعمال بالنيات. وهكذا اذا نطقنا فقلنا انما الاعمال بالنيات الصوت والالحان فعل العبد لكننا المتلو قول الرب  
تبارك وتعالى هذه عقيدة لابد ان نعتقد بها ولهذا قال الامام احمد رحمه الله تعالى القرآن كلام الله حيثما تصرف - 00:12:25  
يعني في الصدور او في السطور قرأت القرآن بعينك او بلسانك او بقلبك او سمعته باذنك هو كلام الله جل وعلا لان الكلام ينسب الى  
من قاله ابتداء لا ينسب الى من - 00:12:49

قاله نقلنا وقد ينسب الى من قاله نقلنا من باب القول والايصال من باب القول والايصال ولهذا قال ربنا تبارك وتعالى في سورة الحاقة  
انه لقول رسول كريم. وما هو بقول شاعر قليلا - 00:13:09

تؤمنوا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. فنسب الى الرسول الانسي من باب الايصال والبلاغ ولهذا قال بعده مباشرة تنزيل من رب  
العالمين. ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي في بلاغه زيادة او نقصا لقطعن - 00:13:30

لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ونسب القرآن ربنا تبارك وتعالى الى جبريل من باب الايصال ومن باب بلاغ القول فقال في  
سورة الشمس انه لقول رسول كريم فنسبه الى الرسول الملكي - 00:13:50

من باب الايصال والبلاغ ونقل القول والمقال كما سمع من دون زيادة ولا نقصان قال مطاع ثم امين امين من وصفه لا يزيد ولا ينقص  
ولا ليس بعاجز ذي قوة - 00:14:13

هو ليس بعاجز حتى يضعف فيزيد او ينقص ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام يتخوف عن ان ينفلت منه شيء من القرآن. قال الله  
له ان علينا جمعه وقرآنه. لا تحمل هذا - 00:14:30

هذا الامر الينا والله جل وعلا توكل بحفظ القرآن بنفسه قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وكان في الامم السابقة يكل حفظ  
كتب المنزلة يكل حفظ الكتب المنزلة الى علماء الامة - 00:14:46

كما قال جل وعلا بما استحفظوا من كتاب الله فظيعوا ولم يحفظوا واما لما كانت هذه الرسالة خاتمة الرسالات تكفل الله بحفظ القرآن  
سواء حفظه في الصدور في صدور من شاء - 00:15:09

او ضبطه في سطور من شاء بيد من شاء فهذا امره الى الله ان علينا جمعه وقرآنه قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل  
من حكيم حميد - 00:15:32

فهذا معنى ولي ان القرآن كلام الله واذا اضفنا القرآن الى الله الى الله تبارك وتعالى فلا بد ان نستيقظ ان هذه الاضافة اضافة الصفة الى  
الموصوف بعض الناس من قلة علمه - 00:15:51

او لانه يعني لا يفهم القضية يقول وش الفرق؟ يعني لما نقول القرآن كلام الله مخلوق ولا هو مخلوق؟ لا الفرق عظيم عظيم لان الجهم  
ابن الصفان زنديق اراد هدم الدين - 00:16:10

كيف يهدم الدين اخذ ثلاثة طرق لهدم الدين الطريقة الاولى ان القرآن مخلوق لما تقول القرآن مخلوق معناه ان الذي قال لموسى انني  
انا الله مخلوق كيف مخلوق يقول لموسى انني انا الله. لا اله الا انا فاعبدني - 00:16:28

معناه ان الذي قال اني جاعل في الارض خليفة للملائكة مخلوق يعني مسجل مشغلينه يقول لهم اني جاعل في الارض خليفة. مثلا  
هذا كلام خطير. ولهذا قال الامام المبارك عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله امام قراسان - 00:16:49

وشيخ الامام احمد قال انا نحكي كلام اليهود والنصارى. ونستحي ان نحكي كلام هؤلاء الجامية ليش لان اليهود قالوا ان الله فقير  
ونحن اغنياء هذا الكلام الذي نحكيه نحكيه على وجه الاحتقار. لكن مع هذا اثبتوا ان الله موجود. ما قال والله غير موجود -

00:17:10

اما هؤلاء يقولون ليس هناك رب يتكلم اذا كانوا ليس هناك رب يتكلم اذا لا يوجد شرع. اذا لا يوجد شرع لا يوجد نبي ويقول ليس في  
السما اله اذا كان ليس في السماء لاه ليس هناك خالق - 00:17:38

وليس هناك اله يتخذ ابراهيم خليلا. فنفوا عن الله الكلام الذي هو شرعه لادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ونفوا ان يكون في السماء في العلو اله اذا لا يوجد مخلوق. لا يوجد خالق كله مخلوق. المادة ازلية كقول الفلاسفة الدهرية -  
[00:17:56](#)

ولم يتخذ ابراهيم خليلا ليس له قدرة ان يفعل ما يشاء لهذا كلام خطير. لا يقول احد ان هذا كلام عصى عليه الاثر. لا ما عفى عليه الى اليوم. هناك زنادق يقولون ان الله ما تكلم. انتم تقولون - [00:18:19](#)

هذا الكلام قاله جبريل. كيف قاله جبريل كيف جبريل يقول انني انا الله؟ لا اله الا انا فاعبدني اما يستحي احدنا من حكاية هذا القول ولما عمت الاهواء بصائرهم قال احدهم في حديث ان الله ينزل في السماء الدنيا ويقول هل من تائب فاغفر له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ قال ولا يبعد ان يكون ملك - [00:18:36](#)

قال ذلك اعوذ بالله اعوذ بالله ما هذا الكلام هذا الكلام لا يقوله اليهود والنصارى. الذين هم ابشع خلق الله في اوصافهم للرب تبارك وتعالى لكنهم يثبتون ان الرب موجود وان الرب متكلم - [00:19:03](#)

لذلك هذا الكلام خطير ليست اه قضية عفا عليها الزمن كما يقال لا لا بد ان تعتقد ان القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفاته ليست هذه الاضافة كاضافة بيت الله كاضافة ناقة الله كاضافة عبد الله كاضافة رسول الله فهذه الاضافة تشريف - [00:19:25](#)

تكريم اما علم الله كلام الله سمع الله بصر الله. هذه اضافة الصفة الى الموصوف خلق الله اضافة فعل لفاعله رزق الله اضافة فعل لفاعله تدبير الله اضافة فعل لفاعله - [00:19:48](#)

لابد ان نفرق بين اضافة الفعل الى الفاعل فهي اضافة وصفية وبين اضافة علم الله الى الله فهذه اضافة وصفية وبين اضافة مخلوق الى الله فهي اضافة تشريفية ولهذا ايها الاخوة قال ابو بكر الصديق لما انزل الله الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. قرأها على - [00:20:07](#)

مشارك ورهنة وراهنه على ان الروس يغلبون الفرس وان المسلمين سيفرحون بهذه الغلبة لان روما اهل الكتاب والفرس مجوس فغلبة اهل الكتاب على البؤس مجوس احب الى المسلمين من غلبة المجوس المشركين على اهل الكتاب - [00:20:35](#)

فقال المشرك هذا كلامك ام كلام صاحبك؟ فقال ابو بكر الصديق ما هو بكلامه ولا بكلام صاحبه. انما هو كلام الله جل في علاه ايها الاخوة لابد ان نستيقظ من هذه القضية - [00:20:57](#)

الذي يقول ان القرآن ليس كلام الله لابد وان يلزمه ما في وسط يعني ما في تقول والله ان ناس يقولون القرآن كلام الله شيء مخلوق الناس يقولون القرآن مخلوق انا اتوسط ما في وسط - [00:21:15](#)

فانك اما ان تكون مع هؤلاء او تكون مع هؤلاء اما ان تكون مع اهل السنة مع الرسل والانبياء والصديقين الذين قالوا ان الله كلمنا واخبرنا وامرنا ونهاننا واما ان تكونوا مع هؤلاء الذين يقولون انه مخلوق مخلوق امرهم نهاهم. قال لهم وقال وهذا الذي جعلهم

يقدمون عقولهم على المنقول. لماذا يقدمون العقول - [00:21:30](#)

نقول انهم قالوا ما هو كلام الله. مخلوق والله ما يتكلم ولهذا ايها الاخوة ينبغي ان ننتبه هذه قضية عظيمة القرآن كلام الله جل في علاه. فلما يقول احد ليس كلام الله يعني انه - [00:21:52](#)

كلام مخلوق فماذا له من الوعيد ونحن نقرأ سورة المدثر لما قام فيلسوف قريش الوليد بن المغيرة وتفلسف فادبر واستكبر وفكر وقدر ونظر وعبس ثم نظر من معاني النظر هنا القياسات العقلية - [00:22:11](#)

التي كان عليها الفلاسفة وغيرهم وكان الوليد معروفا بعقله وفهمه وفلسفته ورجاحة عقله. وكان من المحكمين في شعراء الجاهلية ممن ممن له الرأي والامر في قضية المعلقات واختيار الشعراء خطباء الى اخره - [00:22:34](#)

قال الله عز وجل ذرني ومن خلقت ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبين شهودا ثم يطمع ان يجد كلا انه كان لي اياتنا عنيدة. سأرهقه صعودا. لماذا؟ اسمعوا افعاله الشنيعة. انه فكر وقدر - [00:22:57](#)

تماما تماما كالمتكلمين انه فكر وقدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر النتيجة النهائية بعد هذه الافعال

الثمانية قال ايش؟ قال مقولة الكفر والزندقة. ان هذا الا قول البشر - 00:23:21

قول البشر علي مخلوق هذا معنى الكلام قال الله جل في علاه ساصيله سقر. وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر. لواحة للبشر قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته المشهورة من عقائد اهل السنة فلما توعد بسقر من قال - 00:23:43  
هذا الا قول البشر علمنا انه كلام خالق البشر ولا يشبه كلام البشر ولهذا قال المصنفون الناطم وليس بمخلوق. يجب ان تعتقد ان القرآن ليس بمخلوق لا يجوز ان تتوقف فيه - 00:24:07

ولهذا شنع الامام احمد على الواقفة وعلى اللفظية وعلى غيرهم وتكلم بما جاء عن الله ورسوله. فتقول القرآن كلام الله فاذا سألك السائل ما نوع الاضافة كلام الله؟ تقول اضافة صفة - 00:24:28

الى موصوفه كعلم الله. ولهذا قال الامام احمد ناظروهم بالعلم فانهم نسوا العلم كفروا وان اثبتوا العلم اقرؤا لان القرآن من علم الله انزله بعلمه. قال ابن عباس انزله وفيه - 00:24:44

انزله وفيه علمه القرآن من علم الله عز وجل علم الله تبارك وتعالى شامل لاقواله وافعاله شامل لاقوال مخلوقاته وافعال مخلوقاته تبارك وتعالى قال وليس بمخلوق واني لخلقه ان هذا على سبيل الاستبعاد والتعجب والانكار - 00:25:01

مستبعدا لا يمكن وان كيف يمكن تعجب وان لخلقه ايا كان هذا الخلق بقول كقول الله اذ هو امجد كيف يمكن للمخلوق؟ ايا كان هذا المخلوق جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم - 00:25:30

او افصح العرب او افصح خطيب الانبياء شعيب عليه السلام مثلاً؟ لا يمكنهم ان يقولوا مثل كلام الله جل وعلا. ونحن ايها الاخوة لو تأملنا في كلام نبينا عليه افضل الصلاة والسلام - 00:25:51

الذي وصل الينا مما في الصحيحين فقط تأملوا مقارنة بسيطة بين هذه الاحاديث النبوية التي معانيها وحي والفاظها ليس بوحى نعني الاحاديث غير القدسية ثم نقارن هذه التي معانيها وحي. والفاظها ليس بوحى. مع القرآن الذي لفظه ومعناه وحي نجد البون الشاسع - 00:26:11

لماذا هناك بول شاسع لان اللفظ ليس موحى اللفظ ليس موحى الا ما كانت من الاحاديث القدسية هذه قضية مهمة نحن نعرف الفرق بين كلام البشر وكلام خالق البشر سواء كان بالذوق الصوتي - 00:26:39

او كان الذوق العلمي او كان بالذوق النفسي فالعالم الرباني والعربي الفصيح الذي لم يتلطح الذي لم يتلطح او لم تتلطح نفسه بالفلسفة والمنطق وانما عاش مع الفصاحة والبداوة اذا سمع كلام الله وكلام الرسول عرف الفرق والبون الشاسع - 00:27:07

ثم طريق اخرى لتعلموا البون الشاسع واني لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد اذا قال لك قائل ان هذا كلام مخلوق قل له طيب الامر سهل قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم نزول القرآن. هناك كلام للعرب محفوظ الى اليوم - 00:27:36

سواء المعلقات او خطب ذي يزن او خطب تبع او خطب خالد بن سنان الذي قيل انه نبي من العرب او الى اخره. نجمع هذه كلام هذا الكلام كله - 00:28:00

ونقارنه باقصر سورة من القرآن لا تكاد الا ان تدعن ان كنت محقا غير متبع للهوى الا ان تقول القرآن في الثريا وهذا الكلام من المخلوقين. وان كان بليغا في الثرى - 00:28:15

تخيلوا معي الان المعلقات السبع المشهورة وين وضعوها في في جوف الكعبة ليش؟ اكراما لقائلها. اخذوا الجوائز السنوية في سوق عكاظ وسوق ذي المجاز وغيرها من الاسواق العالمية التي كانوا يعقدونها - 00:28:37

وكانوا في كل سنة يختارون معلقة واحيانا معلقتين ونادر لان انواقهم بلغ في البلاغة الاوج مئة في المئة هم بلغاء فلما كانوا مئة في المئة بلغاء ما كان كل شيء يلائم اسماعهم - 00:29:02

طيب خذ هذا الذي هم يرونه بلغ في البلاغة مئة في المئة المعلقات موجودة معروفة مشهورة في الكتب منثورة قارنه مع اي صورة من سور القرآن تجد ان القرآن كلام الله فيه الفصاحة والبلاغة والمعنى والغيب وفيه الخطاب الذوقي فيه الخطاب الصوتي -

00:29:23



فيه ما فيه من ما تنجذب له النفوس وتنجذب له القلوب وتنجذب له العقول من جميع المستويات العامي لا يجد منه نفرة ما دام يفهم العربية. الاعجمي الذي لا يفهم العربية لا يجد منها نفرة. بل يتلذذ بشماله - [00:29:49](#)

ايوة وهو لا يفهم فضلا عن العالم فضلا عن المتخصص في التفسير. فضلا عن الربانيين اذا كان الامر كذلك فنحن نقول انى لخلقه بقول كقول الله اذ هو امجد الله جل وعلا - [00:30:11](#)

موصوف بانه المجيد وهو سبحانه وتعالى الحميد المجيد والمجيد امجد صفة مأخوذ من اسم الله المجيد والمجيد فعيل من المجد وهو العظمة والكمالات ووصف الله عرشه بالمجيد فقال ذو العرش المجيد على قراءة الكسر - [00:30:31](#)

صفة للعرش وقرئ ذو العرش المجيد بالظم على انه صفة لذو وهو الرب تبارك وتعالى الله مجيد وعرشه مجيد وكلامه مجيد كلامه مجيد وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:31:00](#)

ثم تكلم رحمه الله تعالى عن التقدير فقال رحمه الله ونشهد ان الخير والشر كله بتقدير فيه والعبد يسعى وبجهد هذا ركن من اركان الايمان بالله ركن من اركان الايمان الستة. الايمان بالله ويدخل فيه الاعتقاد بان القرآن كلام الله - [00:31:26](#)

يدخل في الايمان بالله الاعتقاد بصفات الله واسمائه. اعتقاد بربوبيته الاعتقاد بروهيته اما الايمان بالقدر فهو ركن مستقل من اركان الايمان بالله كما قال جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:31:51](#)

وقال تبارك وتعالى له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقنا وايجادا وقال ان ذلك في كتاب كتابة ان ذلك على الله يسير تقديرا وايجادا ولهذا يقول العلماء من اهل السنة الركن السادس من اركان الايمان الايمان بالقدر - [00:32:09](#)

اي تؤمن بان القدر خير وشره كله من الله تبارك وتعالى كله من الله تقديرا فالله لا يجري في ملكه شيء الا باذنه تبارك وتعالى وبعضه افعاله وبعضه خلقه وبعضه وبعض ما يقع يضاف الى مخلوقاته ومفعولاته - [00:32:35](#)

وفي افعال الرب لا يوجد شر محض ابدا وفي افعال المخلوقات والموجودات يوجد خير وشر فالنار خلقها الله تبارك وتعالى ليس في خلقه النار شر لكن انت قد تستخدمه في الخير فصار استخدامك انت ايها المخلوق لهذا الذي خلقه الله في الخير - [00:33:05](#)

وقد يستخدمه الانسان في الشر فصار استخدام المفعول للمخلوق الذي خلقه الله في الشر وان عذب الله بناره الكافرين فليس ذلك شرا وانما ذلك عقوبة فلا بد للمسلم ان يعتقد ان الايمان بالقدر ركن من اركان الايمان بالسنن. الاركان من الايمان الستة - [00:33:31](#)

كما جاء في محكم التنزيل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله هذا الركن الاول وملائكتي هذا الركن الثاني وكتبي هذا ورسله هذا الركن الرابع. لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا سمعنا واطعنا. غفرانك ربنا واليك المصير. اليك - [00:33:56](#)

تصير هذا هو الركن الخامس وهو القيام وسمعنا واطعنا قال بعض العلماء متضمن للايمان بالقدر الشرعي ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. متضمن للايمان القدري وفي قوله جل وعلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب - [00:34:21](#)

ولكن البر من امن بالله وملائكته وكتبه ولكن البر من امن بالله والملائكة والكتاب والنبیین هذه اربعة اركان واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. هذه من افعال الشرعية المتعلقة بالقدر الشرعي - [00:34:43](#)

والصابرين على ما اصابهم. هذا متعلق بالتقدير الكوني اذا كل هذه مذكورة في هذه الايات وفي اية النساء ايضا مذكورة ان الذين يكفرون بالله ورسله يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض الايات. ففيها اركان الايمان الستة - [00:35:03](#)

وفي حديث جبريل الصريح قال ما الايمان والحديث في الصحيحين من رواية ابي هريرة وفي مسلم من رواية عمر رضي الله عنه قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره - [00:35:25](#)

فلا بد للمسلم ان يؤمن بالقدر ولا يتم الايمان بالقدر الا على اربعة امور الامر الاول الايمان بعلم الله الشامل وانه جل في علاه يعلم كل شيء فلا يغيب عن علمه شيء. وهذا العلم الالهي - [00:35:46](#)

لا بد ان تفهم انه علم لا يلزم منه الالزام لا يلزم منه الجبر كما يفهمه بعض الناس اذا علم الله بكل شيء كما نقول بما كان وبما هو كائن وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:36:08](#)

فهو سبحانه يعلم علما ازليا الاشياء كليا وجزئيا حتى انه جل في علاه يعلم شيئا نحن نقول ما الفائدة من هذا العلم؟ لكن الله يعلم.

وما تسقط من ورقة الا يعلمها - 00:36:35

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الامر الثاني ان نؤمن بان الله كتب مقادير كل شيء قبل خلق

السموات والارض بخمسين الف سنة - 00:36:58

في كتاب عنده في اللوح المحفوظ قال الله تبارك وتعالى تعال هنا يا ابو قال الله تبارك وتعالى ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله

يسير وما اصاب من مصيبة - 00:37:16

في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نبرأها اذا كل شيء مكتوب وجاء مصداقه في الحديث في حديث اليمينيين قال ان

الله عز وجل اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:37:35

وفي حديث ابن عباس قال رفعت الاقلام وجفت الصحف رفعت الاقلام وجفت الصحف ما الذي كتب في اللوح المحفوظ؟ مكتوب

فيه كل شيء من يوم خلق ابتداء الله خلق السماوات والارض يوم الاحد - 00:38:04

وما كان في ثني ذلك اليوم يوم الاثنين وما كان في ثلث ذلك اليوم يوم الثلاثاء وما كان في رابع ذلك اليوم يوم الاربعاء وما كان في

خامس ذلك اليوم يوم الخميس وما كان في اشتباع الخلق في اخر ساعة من بايجاد الله ادم يوم - 00:38:25

جمعة كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ جرت المقادير على ذلك في ستة ايام اي ايام هي؟ الله اعلم. وان يوما عند ربك الف سنة

مما تعدون او اكثر من ذلك هذا غيب عند الله. لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين - 00:38:45

انفسنا وخيالنا نقول كما قال ربنا خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وكل شيء مكتوب والى يوم القيامة والى يوم

القيامة وهذا المكتوب لا يلزم منه الجبر كما يظنه بعض الناس - 00:39:09

لانه علم ثمان الله تبارك وتعالى شاء الشيء بعد الشيء شاء الجنس بعد الجنس والنوع بعد النوع والفرد بعد الفرض شافع للعبد بعد فعل

العبد شاء هذا الفعل له وهذا الفعل له - 00:39:30

فهو سبحانه يجري كل شيء من مشيئته وهي المرتبة الثالثة من مراتب الايمان بالقدر. المشيئة لا بد ان تعتقد ان الله اذا شاء شيء

يكون واذا لم يشأ لم يكن - 00:39:51

لو شاء ان لا يقول فرعون انا ربكم الاعلى لشل لسانه لو شاء لا يكون ابليس الى حين البعث حيا لما اعطاه البقاء والخلود الى اليوم

الموعود ولو شاء ان نمروود لما قال انا احيي واميت شله الله في لحظتي - 00:40:04

وهكذا في جميع الاحكام لا بد ان تعتقد ان الله شاء ذلك ومشيئته عامة لما يحب لما لا يحب فان قال قائل فلما يشاء في ملكه ما لا

يحب ابتلاء - 00:40:31

لا يتم الابتلاء الا بذلك. لانه لو الزمهم ان لا يقع في ملكي الا ما يحب ما كان هناك اختيار. لكان الامر جبريا قسريا ولهذا قال الله تبارك

وتعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - 00:40:53

نحن ما كرهنا وانت لماذا تكرههم ولهذا قال لا اكراه في الدين. شرعا لا اكراه في الدين. وقدرنا الله رفع عنهم الاكراه قدرا تركهم وما

ارادوا ولكن لو اراد ان يمنع عبدا ما عن شيء يفعل جل في علاه - 00:41:12

اراد فرعون ان يبطش بموسى ومن معه حينما لحقهم ودركهم واحاط بهم وكاد بهم حتى قال القائلون انا لمدركون فقال الله عز وجل

بعدما قال موسى كلا ان معي ربي شاهدين. قال الله له اضرب بعصاك الحجر - 00:41:31

اضرب بعصاك البحر. فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم تأملوا معي الامر الالهي لما نزل ما استطاع فرعون ان يفعل شيء هنا جبرا

وقصرا فرعون لم يستطع ان يفعل شيء. ما استطاع ان يقول للبحر لا - 00:41:54

فصار بغروره الى حيث نحره وفوته وموته فساق فرسه وقدم مع جندي حتى دخل البحر فاغرقه الله تبارك وتعالى هذا هذا رغما عن

انفه فيقع في ملك الله جل وعلا من المقادير ما لا يحبوه. ابتلاء - 00:42:14

كما قال جل وعلا ليبلو بعضكم ببعض ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد هنا لابد ان تعتقد ان مشيئة الرب تبارك وتعالى

ايما كان لابد انها مرتبطة بثلاثة امور لابد ان تعتقد هذا الاعتقاد - 00:42:41

مرتبطة بحكمته مرتبطة لطفه مرتبطة برحمته تبارك وتعالى ثلاثة امور ما من امر قدري يقع الا وفيه الحكمة واللفظ والرحمة قد

يقول قائل لما اهلك قوم اين الرحمة في ذلك - [00:43:04](#)

وربنا لما اهلكهم وانا كقوم ثمود وانا قوم شعيب بعد ما يهلك الاقوام كل ما يهلك احدهم يقول كما في سورة الشعراء وان ربك لهو

العزیز الرحيم عزيز فهمنا من عزتي لكم. طيب الرحيم وش المناسبة هنا - [00:43:30](#)

الرحيم ان رحمته كانت عليهم حيث امهلهم فامهلهم فامهلهم فلما اخذهم علمنا ان اخذه اياهم رحمة تبت عليهم فما شكروا

الله فاستحقوا ان يظهر الله عليهم عزته وجبروته رحمة للمؤمنين الذين نجاهم الله من هذا العذاب الاليم - [00:43:51](#)

فما من امر قدري وان كنا نحن في الظاهر قد لا نرى لطف الله. اذ يلقي الصبي في الجب ثم يشال ويبيع في سوق النخاسة كالعبيد. ثم

يكون ذليلا عند امرأة العزيز. ثم - [00:44:18](#)

في السجن مذلولنا نحن لا نرى اللطف لكن يوسف الصديق قال ان ربي لطيف لما يشاء. هو رأى اللطف انا وانت قد لا نرى اللطف بقصور

علمنا لضعف بصائرنا وبصيرتنا - [00:44:39](#)

لكن لابد ان تعتقد ان الله جل في علاه لطفه عظيم في القدر ولولا لطف كما قال ابن القيم ما طاق احد قدره ورحمته عظيمة ورحمتي

غلبت ايش غضبي وفي رواية سبقت غضبي - [00:44:58](#)

وما من امر قدري الا والرحمة شاملة اعظم واكبر في اي امر لابد ان تعتقد هذه الامور الامر الرابع والمرتبة الرابعة التي عليها الايمان

بالقدر ان الله هو خالق عبادي وافعالهم - [00:45:17](#)

هو خالق العباد وخالق افعالهم وافعالهم خلق العبد وفعله ومصادقه في القرآن والله خلقكم وما تعملون والله خلقكم وما تعملون سواء

قلنا ان ما هنا مصدرية بمعنى خلقكم واعمالكم او قلنا ان ما موصولة - [00:45:38](#)

بمعنى خلقكم والذي تعملونه مخلوق له تبارك وتعالى على كلا التفسيرين مقتضاه منطوقه ان الله خلق العبد وفعله ما دام الله خلق

العبد وفعله فنسبة الفعل اليه نسبة مباشرة نسبة ارادة - [00:46:05](#)

نسبة ارادة ولذلك يقال العبد قد صلى العبد لم يصلي اراد او لم يرد باشر او لم يباشر اما الخالق فهو الله. الله خالق كل شيء حتى قال

ابن عباس هو خارق كل صنعة وصنعتة - [00:46:26](#)

فما من مخلوق الا والله خالقه وربك تبارك وتعالى يخلق ما يشاء ويختار من مخلوقاته ما يشاء. ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان

لهم الخيانة العبد يعمل من الذي اعطاه القوة؟ الله - [00:46:49](#)

العبد يريد من الذي اعطاه الارادة ولم يجعله مسلوب الارادة مكرها. الله العبد يباشر ما الذي من الذي جعل له الالة ليباشر؟ الله العبد

يريد ان يعمل من الذي ازال الموانع؟ الله - [00:47:12](#)

اذا كانت القوة في العباد من الله والعقل والارادة والعلم والتدبير والنية من الله اعطاه الله اياه والالة والمباشرة من من العبد اعطاه

الله الالة ولولا وجود اليد ما استطعت ان تكتب - [00:47:34](#)

ولولا وجود القلم الالة ما استطعت ان تكتب. ولولا وجود الورق المقابل ما استطعت ان تكتب ثم ازال الموانع فلم يجفف القلم ولم

يعمي بصرك فالله هو الخالق خالق العبد خالق العبد وخالق فعله - [00:47:55](#)

وهذا معنى قول الشيخ ونشهد ان الخير والشر كله بتقديره والعبد يسعى ويجهد اذا العبد ينسب اليه السعي. ينسب اليه الجهد.

ينسب اليه انه باشا ولذلك يقال العبد مصلي العبد مزكي - [00:48:19](#)

العبد بخيل العبد الشجاع العبد قوي وهو يحاسب على هذه الاوصاف التي له فيها اختيار واما ما ليس له في اختيار فلا يحاسبه

القهار لا يحاسبك على لونك. لان هذا ليس باختيارك ولا على طولك لان هذا ليس باختيارك - [00:48:40](#)

لا يحاسبك على جنسك لان هذا ليس باختيارك لا يحاسبك اذا كنت مشلونا لم لم تصلي قائما لان هذا ليس باختيارك فهو يحاسبك

على ما لك فيه اختيار ولا يحاسبك على ما انت اليه مضطر وليس لك فيه اختيار. حتى انه رفع عن المختار القلم اذا - [00:49:04](#)

وصل اليه الاكراه الا من اكراهه وقلبه مطمئن بالايمان ومن كرمه وجوده ورحمته ولطف الشرعي والقدري بامة محمد صلى الله عليه



وسلم ان رفع عنهم الخطأ والنسيان وما استكروها عليه - 00:49:31

لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا و اخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال الله قد فعلت - 00:49:49

وهذا الحديث صحيح جاء في الصحيحين نكتفي بهذا القدر ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا و اياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:50:05

- 00:50:19